دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	النواسخ الحرفية : دراسة تطبيقية في الربع الأول من القرآن الكريم
المؤلف الرئيسي:	عبدالله، سمية عبدالرحيم
مؤلفين آخرين:	دشين، بابكر بدوي(مشرف)
التاريخ الميلادي:	1999
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 185
رقم MD:	661610
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية اللغة العربية
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	الناسخ و المنسوخ، نحو القرآن، السور و الآيات
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/661610

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

جامعة أمدرمان الإسلامية
كلية اللغة العربية
الدراسات العليا
قسم الدراسات النحوية واللغوية

النواسخ الحرفية

دراسة تطبيقية في الربع الأول من القرآن الكريم

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالبة : سمية عبد الرحيم عبد الله
إشراف الدكتور : بابكر البدوي دشين

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

شكر وتقدير

قال تعالى: (وَلَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ)[1] فالشكر لله من قبل ومن بعد والصلاة والسلام على أشرف خلق الله الرحمة المهداة والنعمة المسداة.

فالقلم عاجزٌ عن تسطير أسمى آيات الشكر والتقدير لفضيلة الشيخ الدكتور عميد كلية اللغة العربية بجامعة أم درمان الإسلامية بابكر البدوي دُشين،

الذي ما ضنّ بوقته وجهده وعلمه وكتابه ، ولم يتأخر لحظةً في إسداء النصح والإرشاد والتوجيه ورعاية هذا البحث حتى استقام عُوده وصحح خطأ ة وقوّم معوجه فجزاه الله الجزاء الأوفى ومتعه بنعمة الصحة والعافية وبارك لنا في أيامه ونفع به أمة الإسلام.

كما أتقدم بوافر الشكر والتقدير لأستاذتي الفاضلة الدكتورة أم سلمة عبد الباقي التي أخذت عنها علماً منذ البكلاريوس مروراً بالتمهيدي وما زلت.

والشكر والثناء لهولاء النفر الكريم الذين شاركوا في تقويم هذا البحث وتصويبه والشكر موصول للزملاء والزميلات رفقاء العلم وأخوة الإسلام.

وعرفان بالجميل لمكتبة جامعة أم درمان الإسلامية والقائمين علي أمرها ومكتبة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية.

ورسالة شكر لكل من ساعد في إخراج هذا البحث فجزاهم الله خير الجزاء.

مُقَدِّمَة

كانت اللغةُ العربية من أجلّ اللغات الإنسانية ومما زادها إجلالاً وتعظيماً وتشريفاً ومهابةً نزول القرآن الكريم بها. فكان لزاماً علينا معرفة دقائقها وأسرارها من خلال علومها المختلفة التي يتصدرها علم النحو العربي ، وتسخير ذلك كله لفهم النص القرآني وخدمة ما يتعلق بهذا النص من علومٍ.

وجاء هذا البحث عن النواسخ الحرفية – إنَّ وأخواتها – ولا النافية للجنس – وما ولا ولات – في دراسة تطبيقية في الربع الأول من القرآن الكريم لأنَّ هذا النوع من الدراسة يرسّخ القاعدة النحوية ويمكّنها في الأذهان ويجعلها أشدَّ وضوحاً وأسهل فهماً. كيف لا ؟ والقرآن الكريم هو أصفى الموارد وأعذبها وأصحها لاستقاء الأفصح والأضح من لغة العرب فهو المصدر الأول لذلك. لأنه كلام الله الذي لا يأتيه الباطل أبداً ، المحفوظ بحفظ الله إلى يوم يبعثون.

أهمية الموضوع:

تأتي أهمية هذا الموضوع في الأسباب التي دفعت بي للكتابة فيه والمتمثلة في الآتي:

١) اختيار القرآن ليكون محل التطبيق لأنه أصل المصادر.

٢) ربط الدّراسات النّحوية بالقرآن الكريم لأن تقعيد هذه القواعد وتقنينها لم يأتِ إلا لخدمة هذا النص القرآني وفهمه بعد نزوله فعلاً.

٣) الوقوف على الخلاف الدائر بين النحويين حول همزة (إنّ) ومواضع كسرها وفتحها وجواز الأمرين. لدورانها كثيراً في لغة العرب عامة وفي النّص القرآني خاصة.

٤) معرفة حال الاسم الواقع بعد هذه النّواسخ الحرفية من حيثُ الإعراب وسرد الآراء الواردة في هذا الخصوص.

منهج البحث:

وقد تطلبت طبيعة هذا البحث اتبّاع المنهج الوصفي الاستقرائي بإيراد أراء العلماء واختلافاتهم. وتطبيق ذلك في الربع الأول في جدول في نهاية البحث.

الدراسات السابقة:

وقد تناول القدماء هذه النّواسخ في كتب منها:

١) حروف المعاني للزجاجي ت ٣٣٩هـ.

٢) معاني الحروف للر.ماني ت ٣٨٤هـ.

٣) الأزهية في علم الحروف للهروي ت ٤١٥هـ.

٤) رصف المباني في حروف المعاني للمالقي ت ٧٠٢هـ.

٥) الجنى الداني في شرح حروف المعاني للمرادي.

٦) مغنى اللبيب عن كتب لأعاريب ابن هشام.

وغيرها. وتعرّض لها بعضهم في أبواب ومباحث عُرِضت بعضٌ منها من خلال البحث. كما تناولها المحدثون في بحوث منها على سبيل المثال لا الحصر النواسخ الفعلية والحرفية لسليمان أحمد ياقوت ، الحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين لهادي عطية مطر.

ومن قبلهم عبد الخالق عضيمة في كتابه دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، ومع ذلك لم توجد دراسة إحصائية تفصيلية دقيقة مطبقة في القرآن الكريم لهذه النّواسخ.

خطة البحث:

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث تقسيمه إلى فصول ومباحث يتقدمها تمهيد عن معنى النسخ ، والحرف في اللغة والاصطلاح.

فجاء الفصل الأول: عن إنّ وأخواتها وكانت مباحثه على النحو الآتي:

أولها: عدد الحروف ومعانيها عند النّحاة.

الثاني: عملها ورتبة الأسماء والأخبار وتخفيفها.

الثالث: مواضع الكسر والفتح لهمزة إنّ وجواز الأمرين.

وكان الفصل الثّاني باحثاً عن لا النافية للجنس تحدثت مباحثه عن:

أولها: تسمية (لا) وعملها وشروط العمل.

الثاني: أحوال اسم لا النافية للجنس عند عدم تكرار لا وعند تكرارها.

ثالثاً: أحكام تتعلق بلا النّافية للجنس.

أما الفصل الثّالث فتناول الحروف العاملة عمل ليس فكان الحديث في المبحث الأول عن ما الحجازية وما تعلق بها من أحكام.

والمبحث الثاني عن لا ، لات ، إنْ النافية.

كما حوى هذا البحث مقدمة وخاتمة تضمنت أهم النتائج وملخص البحث وفهارس للموضوعات ، والمصادر والمراجع والأعلام ، الآيات الواردة في البحث والآيات خارج الربع الأول وملحقاً بإحصائية لموضع الشاهد من الآيات الواردة في الربع الأول من القرآن الكريم التي شملت هذه النّواسخ.

ولا كمال إلا لله وحده لا شريك له وحسبي اجتهادي ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها وما التوفيق إلا من عنده جل وعلا. فإن أصبت فلله الحمد والمنة وإنْ أخطأت فمن نفسي والله أسال الرحمة والغفران فهو المعطي المنّان وهذا عملٌ وإنْ قصّر نبتقي به وجهه صاحب الجنان.

تمهيد

المنسوخ

لغةً له معانٍ منها:

١) إبطال الشيء وإقامة آخر مقامه أو تبديل الشيء من الشيء. وتنسخ نسخاً أي تزيله ويكون مكانه وفي القرآن الكريم ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾.[١]

٢) نسخ الشيء ينسخه نسخاً وانتسخه واستنسخه اكتتبه. والكاتب ناسخ ومنتسخ والاستنساخ كتب كتاب من كتاب ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.[٢]

أي نستنسخ ما تكتب الحفظة فيثبت عند الله. والأشياء تناسخ: تداول فيكون بعضها مكان بعض كالدول والملك. والتناسخ في الفرائض والميراث: أن تموت ورثة بعد ورثة وأصل الميراث قائم لم يقسم.[٣]

وتناسخ الروح عقيدة شاع أمرها بين الهنود وغيرهم من الأمم القديمة وهي أنَّ روح الميت تنتقل إلي حيوان أعلى أو أقل منزلة لتنعم أو تعذب جزاء على سلوك صاحبها الذي مات وأصحاب هذه العقيدة الفاسدة لا يقولون بالبعث.[٤]

ومنسوخ القرآن على ضربين عند الجمهور:

١) أن يزول حكم الآية المنسوخة بأخرى متلوة أو بخبر متواتر ويبقى اللفظ متلواً نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ

---

[١] سورة البقرة: الآية (١٠٦).

[٢] سورة الجاثية: الآية (٢٩).

[٣] لسان العرب: لابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ، طبعة مصورة عن طبعة بولاق ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مادة نسخ.

[٤] المعجم الوسيط: إبراهيم أنيس وآخرون ، مادة نسخ.

سَبِيلا * وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴾.[1]

فأمر فيها بالسجن والإيذاء ثم نسخ ذلك بالرجم في المحصنين وبالجلد مائة في البكْرَينِ المذكورين في سورة النور.

(٢) أنْ تزول تلاوة الآية المنسوخة مع زوال حكمها.[2]

النواسخ في المصطلح النحوي

هي العوامل التي تدخل على المبتدأ والخبر فتنسخ حكمهمابنقل المبتدأ إلي اسمها والخبر إلي خبرها. وهي بحسب أثرها الإعرابي في الجملة ثلاثة أقسام:

الأول: كان وأخواتها

وهي ترفع الاسم وتنصب الخبر ويشترك معها في العمل أفعال الشروع وأفعال المقاربة وأفعال الرجاء [3]

وحروف ألحقت بليس في المعنى والعمل وهي (ما) الحجازية و (لا) و(لات) و(إنْ) النافية.

الثاني: إنّ وأخواتها

وهي تنصب الاسم وترفع الخبر وكل حرف منها له معنى وهي ستة على الأشهر إنّ ، أنَّ ، لكنّ ، كأنّ ، ليت ، لعلّ.

الثالث: ظنّ وأخواتها

وهي تنصب المبتدأ مفعولاً أولاًوالخبر مفعولاً ثانياً لها ، ومنها ما يدل على الرجحان (أفعال القلوب) ومنها ما يدل على اليقين وأخرى تدل على التحويل والانتقال.

---

[1]) سورة النساء: الآيتان (١٥،١٦).

[2]) الإيضاح لناسخ للقرآن ومنسوخه: مكي بن أبى طالب ، تحقيق: أحمد حسن فرحات ، ط/١ ، (١٣٩٦هـ-١٩٧٦). السعودية ، ٤٣/٤٤.

[3]) همع الهوامع: جلال الدين السيوطي ، ط/١ ، مطبعة الخانجي ، القاهرة ١٣٢٧هـ ، ١/١١٠.

وأطلقت هذه التسمية (النواسخ) على هذه الأفعال والحروف لأنها تنسخ أي تزيل ما كان موجوداً من حكم وتجلب حكماً جديداً.

واستعمال هذا المعنى الاصطلاحي لا نجده عند سيبويه فلم يذكر كلمة نواسخ في الكتاب ، وكذا ابن جني في الخصائص وسر صناعة الإعراب.

وابن الأنباري في الإنصاف في مسائل الخلاف وابن يعيش في شرح المفصل أما ابن مالك فقد ذكرها في الألفية في قوله:

والفعل إنْ يك ناسخاً فلا تلفيه غالباً بأنْ ذي موصلاً

وذكر ابن عقيل أنّ ابن مالك لما فرغ من الكلام على المبتدأ والخبر شرع في ذكر نواسخ الابتداء[1]

ونص الشيخ حسن الكفراوي: (إن هذا الباب منعقد للعوامل التي تدخل على المبتدأ والخبر فتنسخ حكمها لذلك تسمى النواسخ وهي مأخوذة من النسخ).[2]

وقد ذكر ابن هشام والأشموني أن هذه النواسخ تدخل على المبتدأ والخبر فتنسخ الحكم الإعرابي القائم بآخر. ونقل المعنى نفسه أحمد عفيفي في كتابه[3] دون ذكر لكلمة نسخ وأما أحمد سليمان ياقوت فكتابه [4] النواسخ الفعلية والحرفية به تفصيل عنها.

معنى الحرف في اللغة والإصطلاح

الحرف من كل شئ طرفه وجانبه وحدّه. وحرف الجبل طرفه وأعلاه المحدد[5] وعند النحويين حروف المباني التي تتركب منها الكلمات وتسمى حروف الهجاء. وحروف المعاني هي التي تدل على معانٍ في غيرها وتربط بين أجزاء الكلام وتتركب من

---

[1] شرح ابن عقيل: مطبعة دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٥هـ- ١٩٥٥م ، ٢٦٢/١.

[2] شرح حسن الكفراوي على متن الأجرومية: ط/٢ ، ١٣٢٨هـ المطبعة العامرة. القاهرة ، ٦٤.

[3] بناء الجملة الاسمية: أحمد عفيفي ، محمدحماسة عبد اللطيف ، مكتبة الشباب ، مصر ، ١٩٨٨م. ص/١٧٥

[4] النواسخ الفعلية والحرفية: أحمد سليمان ياقوت ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٨٤م ، ١٢/.

[5] الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حمّاد الجوهري ، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ، دار العلم للملايين ، ط٤ ، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م - مادة حرف -

حرف أو أكثر من حروف المباني وهو أحد أقسام الكلمة الثلاثة (اسم ، وفعل ، وحرف) ويطلق لفظ الحرف على الكلمة فيقال: هذا الحرف ليس في لسان العرب.[1]

والحرف الأداة التي تسمى الرابطة لأنها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل كعن وعلى ونحوها.قال الأزهري:

(كل كلمة بنيت أداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني اسمها حرف إنْ كان بناؤها بحرف أو فوق ذلك. وكل كلمة تقرأ على الوجوه من القرآن تسمى حَرْفاً تقول هذا في حرف ابن مسعود أي قراءة ابن مسعود والجمع أحرف وحروف).[2]

والحرف عند ابن سيده [3] القراءة التي تقرأ على أوجه. وفي الحديث الشريف قوله صلي الله عليه وسلم: (نزل القرآن على سبعة أحرف كلّها شافٍ كافٍ) ؛ أراد بالحرف اللغة.

قال أبو عبيدة وأبو العباس نزل القرآن على سبع لغات من لغات العرب ليس معناه أنْ يكون في الحرف سبعة أوجه هذا لم يسمع به ، ولكن هذه اللغات متفرقة في القرآن فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هُذَيل[4]

والقراءات السبع ليست هي الأحرف السبعة التي اتسعت الصحابة في القراءة بها إنما هي راجعة إلى حرف واحد وهو الذي جمع عليه عثمان رضي الله عنه المصحف.[5]

وسمي الحرف حرفاً عند النحويين لأنه طرف في الكلام وفضلة وهو طرف في المعنى كذلك وإنْ وقع حشواً كالباء من قولنا (مررت بزيد). والحرف في حالة واحدة يدل على معانٍ تخصه وقد يتوسع فيه فيستعمل في غيرها.

---

[1] المعجم الوسيط: مادة حرف.

[2] تهذيب اللغة: الأزهري أبى منصور محمد بن أحمد ، تحقيق: عبد العظيم محمود ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مطابع سجل العرب ، القاهرة ، مادة حرف.

[3] المحكم والمحيط الأعظم في اللغة: ابن سيده على بن إسماعيل ، (مادة حرف).

[4] لسان العرب: مادة حرف.

[5] الجامع لأحكام القرآن: القرطبي محمد بن أحمد الأنصاري ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، ط١ ، ١/٤٦-٤٧.

وعرفه سيبويه بأنه: (ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل فنحو ثمّ ، وسوف وواو القسم ولام الإضافة ونحو هذا).[1]

وقال ابن الحاجب:

(الحرف ما دل على معنى في غيره).[2]

أورد هذا التعريف المرادي بإضافة (فقط) ليخرج بذلك أسماء الشرط والاستفهام.[3]

وقال السيرافي في شرح التعريف السابق أن تصور معناه متوقف على خارج عنه.

أقسام الحرف

ثلاثة:

١) مختص بالاسم:

أ/ عامل فيه كحروف الجر على الأصل وغيرها للشبه "إنَّ وأخواتها" فإنها نصبت الاسم ورفعت الخبر لشبهها بالفعل وقد جروا بـ"لعل" في لغة عُقيل كما سيأتي.

ب/ وغير عامل كلام التعريف.

٢) مختص بالفعل:

أ/ غير عامل كحرف التنفيس وغيره.

ب/ وعامل كحروف الجزم على الأصل وحروف النصب لشبهها بنواصب الاسم كأنْ المصدرية وأخواتها. وحكى بعض العرب الجزم بـ"أنْ ولَنْ".

٣) ومشترك بينهما فحقه ألا يعمل لعدم اختصاصه وقد خالف هذا الأصل أحرف منها "ما" الحجازية أعملها أهل الحجاز عمل ليس لشبهها بها وأهملها بنو تميم على الأصل.[4]

---

[1] الكتاب: سيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط٣ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، مكتبة الخانجي ، القاهرة.

[2] شرح الرضي على الكافية: تصحيح يوسف حسن عمر ، ليبيا ، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م ، ج٢/١٥.

[3] الجني الداني: تحقيق: فخر الدين قباوة ط٢ ، بيروت ، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م ، ١/٢١-٢٢.

[4] المصدر نفسه: ١/٢١-٢٢.

ولقد اهتم النحاة بالحروف فمنهم من أفرد لها باباً أو أبواباً وكتباً ، فسيبويه يتعرض لها في (باب عدة ما عليه الكلم ،، فيتحدث عن بعضها وعن الآخر في مواضع شتى من الكتاب مثل الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل).[1]

[1]) الكتاب: ٢/١٣١.

والمبرد في المقتضب[1] وابن فارس في الصاحبي[2] والثعالبي في فقه اللغة[3] والسيوطي في الهمع[4] وابن هشام في المغنى على سبيل المثال لا الحصر. ومن الكتب:

حروف المعاني للزجاجي المتوفى ٣٣٩هـ.

معاني الحروف للروماني المتوفى ٣٨٤هـ.

الأزهية في علم الحروف للهراوي المتوفى ٤١٥هـ.

رصف المباني للمالقي المتوفى ٧٠٢هـ.

الجنى الداني للمرادي.

وغيرها.

ويتعرض هذا البحث للحروف التي تعمل النصب والرفع في الاسم لشبهها بالفعل وتسمى النواسخ الحرفية ومن بينها إنّ وأخواتها التي تحتل موقعاً مهماً بينها.

---

[1] المقتضب: للمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ١٣٩٩هـ، ٤/١٠٧.

[2] الصاحبي: ابن فارس، تحقيق السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٧٢م، ٣٥٥.

[3] فقه اللغة وسر العربية: تحقيق مصطفى السقا، ٢١٦-٢٣٥.

[4] الهمع: ٢/١٥٠.

الفصل الأول

إنّ وأخواتها

المبحث الأول:

عددها ومعانيها عند النحاة

المبحث الثاني:

عملها ورتبة الأسماء والأخبار وتخفيفها

المبحث الثالث:

كسر همزة إنّ وفتحها

عددها عند النحاة

عدَّ النحاة ستة أحرف على الأشهر هي إنَّ ، وأنَّ ، ولكنَّ ، وكأنَّ ، وليت ، ولعلّ وجاء في شرح المفصل [1]ذكرها تفصيلاً وكذا في حاشية الخضري[2] ، ومنهج السالك للأشموني[3] ، وشرح ابن عقيل[4] ، المقرب لابن عصفور.[5]

وفي التصريح عدها ثمانية في باب أسماه باب الأحرف الثمانية حيث أدخل عسى ولا التبرئة (لا النافية للجنس).[6]

وعند سيبويه خمسة وبابه الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل[7] وكذا المبرد في باب الأحرف الخمسة المشبهة بالفعلة فإنّ وأنّ مجازهما واحد عنده.[8]

معنى إنَّ وأنَّ

١) التوكيد ونعم

ذكر هذا المعنى سيبويه وعنده إنَّ ثقيلة أو خفيفة مؤكدة للجملة الاسمية. وأوجب ملازمة لام التوكيد للخفيفة عوضاً لما ذهب منها وعنده كذلك بمعنى أجل.[9]

وقد فصل ابن هشام فقال: (إنّ المكسورة المشددة على وجهين إحداهما أنْ تكون حرف توكيد والثاني أن تكون بمعنى نعم).[10] والمعنى نفسه عند ابن برهان حيث يشرح العبارة (إنَّ زيداً قائمٌ) بقوله: (زيدٌ قائمٌ ، زيدٌ قائمٌ فإن أدخلنا اللام في خبر إنَّ فكأننا كررناه ثلاثاً ، لأن اللام عنده لام الابتداء في تقدير قسم) وهذا للتوكيد.

---

[1]) شرح المفصل: ابن يعيش موفق الدين يعيش بن علي ، صححه وعلق عليه بمعرفة: شيخ الأزهر ، إدارة الطباعة المنيرية ، مصر ، ١٠١/١.

[2]) حاشية الخضري: محمد الدمياطي الطبعة الأخيرة ، ١٩٤٠، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٢٨/١.

[3]) شرح الأشموني (منهج السالك): تحقيق محمد محي الدين ، ط٣ ، مكتبة النهضة المصرية ، ٥٣٥/١.

[4]) شرح ابن عقيل: ٣٤٥/١.

[5]) المقرب: ابن عصفور ، تحقيق أحمد عبدالستار الجواري وعبدالله الجبوري ، بغداد ، ١٦١/١.

[6]) شرح التصريح على التوضيح: خالد الأزهري ، دار الفكر ، بيروت ، ٢١٠/١.

[7]) الكتاب: ١٣١/٢.

[8])المقتضب: ١٠٧/٤.

[9]) الكتاب: ٢٣٣/٤، ١٥١/٣.

[10]) مغني اللبيب: ابن هشام ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، ط٦ ، ١٨/١.

وبمعنى نعم في قول ابن الزبير:[1](إنَّ وراكبها) في حديثه مع فضالة بن شريك[2]والمعنيان عند المالقي[3]وابن يعيش[4]وابن عصفور.[5]وعند السيوطي للتأكيد والتحقيق وذكر في الهمع كلام سيبويه عن إنَّ بمعنى أجل ومنه قول الشاعر:

ويقلن شيبٌ قد علاك وقد كبرت فقلت إنَّهْ

وتبعه الأخفش وخرّج على هذا قراءة (إنَّ هذان لساحران).[6] أي نعم.

وصححه ابن عصفور وابن مالك وعلى هذا تأول بشر بن هلال[7] والمبرد[8] والزجاج[9] إنَّ بمعنى (أجل) ، وقال الجرجاني: نعم هذان لساحران[10] والتقدير عند ابن أبي إسحاق: لهما ساحران واللام لام الابتداء والمبتدأ بعدها محذوف[11] وعند ابن كيسان (هذان) مبنية لا معربة وعلة بنائها أن المفرد منها (هذا) وهو مبني: والجمع هؤلاء: وهو مبني فتحمل التثنية على الوجهين.[12]

وقيل هي لغة بني الحارث بن كعب (إجراء المثنى بالألف دائماً).

---

[1]) هو: أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير بن العوام.

[2]) هو: عبد الله بن فضالة بن شريك الأسدي قال: (إنما أتيتك مستحملاً ولم آتك مستوصفاً لعن الله ناقة حملتني إليك. فقال ابن الزبير:"إنَّ وراكبها").

[3]) رصف المباني: المالقي ، تحقيق أحمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، ط٢ ، ١٤٠٢هـ ، ص١١٨-١٢٤.

[4]) شرح المفصل: ١/١٠١.

[5]) المقرب: ١/١٠٦.

[6]) سورة طه: الآية (٦٣).

[7]) أبو محمد بشر بن هلال الصوان النميري البصري روي عن جعفر بن سليمان ويحي بن القطان وغيرهم وروى عنه الجماعة إلا البخاري ، توفي ٢٤٧هـ.

[8]) أبو العباس محمد بن يزيد ، ٢١٠-١٨٥هـ.

[9]) أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل توفى ٣١١هـ.

[10]) العوامل المائة: ١٤٨.

[11]) شرح اللمع: العكبري ، ط١، تحقيق فائز فارس ، ١/٧٢.

[12]) الأشباه والنظائر: السيوطي ، تحقيق عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٦هـ ، ٢/٢١٤.

٢) أن تكون فعلاً:

أمر للمذكر من الاثنين نحو إنَّ يا زيد وماضٍ لما لم يسم فاعله من الاثنين على لغة رديئة بالكسر نحو إنَّ في الدار ، وأمر لجماعة الإناث من الأين – التعب – نحو إنَّ يا نساء أي اتعبن.

وماضياً خبراً عن جماعة الإناث من الأين نحو النساء إنَّ وأمراً من وأي بمعنى وعد عند تأكيدها بنون التوكيد الشديدة للمؤنث كقول بعض المتأخرين:

إنّ هنْدُ المليحةَ الحسناءَ وأي مَنْ أضمرتْ لخل وفاء

إنّ فعل أمر مؤكد بنون التوكيد الشديدة وكان قبل لحاق النون إي بياء المخاطبة لأنه أمر للمؤنثة فلما لحقته النون حذفت الياء لالتقاء الساكنين (وهند) منادي والتقدير يا هندُ.

وأمراً لجماعة الإناث من أنَّ يئن أي قرب (إنّ يا نساء أي اقربن).

وتكون مركبة من إنْ وأنا كقول العرب (إنَّ قائمٌ) يريدون إنْ أنا قائم فنقلوا حركة الهمزة إلى نون إنْ وحذفوا الهمزة وأدغموا النونين ونظيره من أي الذكر الحكيم ﴿لَكِنَّا هُوَاللَّهُ رَبِّي﴾[1].[2]

وعند الجرجاني للتأكيد والتهكم ويستشهد بقول الشاعر[3]

جاء شَقِيقٌ عَارِضاً رُمْحَهُ إنّ بنى عمكّ فيهم رِمَاحْ

أي مجيئه هكذا مدلاً بنفسه وبشجاعته قد وضع رمحه عَرْضاً دليل على إعجابٍ شديدٍ واعتقاد منه أنه لا يقوم له أحد[4]

وفي التصريح لتوكيد النسبة بين الجزأين ونفي الشك عنهما ونفي الإنكار لهما فإن كان المخاطب عالماً بالنسبة كانت لتوكيد النسبة وإن كان متردداً كانت لنفي الشك وهو مستحسن وإنْ كان منكراً فهي لنفي الإنكار وهو واجب.

---

[1]) سورة الكهف: الآية (٣٨).

[2]) الجنى الداني: ٤٠٢، مغنى اللبيب: ١/٣٨.

[3]) الشاعر حجل بن نضلة أحد بني عمرو بن قتيبة بن معبد.

[4]) دلائل الإعجاز: الجرجاني ، ط/٢ ، ١٤١٣هـ– ١٩٩٢م ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ٣٢٦.

والمعنى نفسه لـ(أنَّ) المشددة المفتوحة الهمزة [1] وعند سيبويه والمبرد وابن السراج أنّ المفتوحة فرع المكسورة لأن الكلام مع المكسورة جملة غير مؤولة بمفرد بخلاف المفتوحة. ومستغنية بمعموليها عن أي زيادة ولا تتعلق بما بعدها.

وتكون (أنّ) بمعنى لعل في الآية الكريمة: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.[2]

رجح الزجاج ذلك فقال: (زعم سيبويه عن الخليل أن معناها لعلها).

وعند أبي علي الفارس (لأنها) والتقدير إنّما الآيات عند الله لأنها إذا جاءت لا يؤمنون. فهو لا يأتي بها لإصرارهم على كفرهم. وعند الفراء لا زائدة والتقدير أنها لو جاءت يؤمنون. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر بالكسر على الاستئناف فهي إخبار بعدم إيمان من طُبع على قلبه ولو جاءتهم كل آية.[3]

وقال الزمخشري: (الكسر على أن الكلام قد تم قبله بمعنى: وما يشعركم ما يكون منهم ثم أخبرهم بعلمه فيهم فقال إنها إذا جاءت).[4]

وحكى الخليل: (ائت السوق أنك تشتري لنا شيئاً) بمعنى لعل[5]

وسأل سيبويه الخليل عن رجل سماه (إنَّ) كيف إعرابه؟ قال بفتح الألف لأنه يكون كالاسم وإذا كان بكسر الألف كان كالفعل والأداة ولذلك نصب في ذاته لأنه كالفعل ، ومعناه التثبت للخبر الذي بعده لذلك نصب به الاسم الذي يليه. فجعل المفتوحة الهمزة كالاسم.[6]

وكذا في قول العرب (ما رأيته مُذْ أنّ الله خلقني). وعند سيبويه (أنّ) المفتوحة الهمزة في موضع اسم شديدة أو خفيفة وذلك في قوله: ((أمّا أنّ فهي اسم وما عملت فيه

---

[1] شرح التصريح على التوضيح: خالد الأزهري ، ١/٢١٠.

[2] سورة الأنعام: الآية (١٠٩).

[3] الدر المصون: السمين الحلبي ، تحقيق أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، ط ، ٤٠٦ ، ٥ ، ٢-١٠-١١.

[4] الكشاف: الزمخشري ، دار المعرفة ، بيروت ، د.ت ، ط ، ٤٤/١.

[5] الكتاب: ١٢٣/٣.

[6] الصاحبي ابن فارس ، ١٧٥.

صلةٌ لها كما أنّ الفعل صلة لأن الخفيفة وتكون أنْ اسماً ألا ترى أنك تقول: قد عرفت أنك منطلقٌ وبلغني أنك منطلقٌ. في موضع اسم منصوب ومرفوع)).[1]

فعرفت انطلاقك "مفعول به".

وبلغني انطلاقك "فاعل".

---

[1] الكتاب: ٣/١٢٢.

كأنّ:

١) التشبيه:

اختلف النحاة فيها ، فمنهم من عدها مركبة ومنهم من قال ببساطتها. فعند الخليل (إنّ) لحقتها الكاف للتشبيه فصارت بمنزلة الكلمة الواحدة.[١]

وهذا ما ذهب إليه الأخفش والفراء والسهيلي وجمهور البصريين [٢]وقد ذكره ابن عصفور[٣] والمبرد[٤] ، وابن مالك[٥] ، والرضي[٦] ، وابن فارس[٧] ، وابن جني [٨] الذي اعتبره من إصلاح اللفظ لأن أصل الكلام عنده في نحو (كأنّ زيداً عمرو) ، (زيد كعمرو) أدخلت (إنّ) للتوكيد وقُدِّمتْ الكاف عناية بالتشبيه وفتحت همزة إنّ لحرف الجر.

وقيّد البطليسوسي كونها للتشبيه بما إذا كان خبرها أرفع من اسمها أو أحط. وليس صفة من صفاته نحو: (كأن زيداً ملكٌ) و(كأن زيداً حمار).[٩]

وذكر الكوفيون والزجاج: إذا كان خبرها اسماً جامداً كانت للتشبيه[١٠] وفي التصريح أنها للتشبيه المؤكد وهذا مذهب الخليل. وذكر أبو حيان أنها بسيطة وكذا الفارسي.[١١]

---

١) الكتاب: ٣/١٥١.

٢) همع الهوامع: ٢/١٥٢.

٣) المقرب: ١/١٠٦.

٤) المقتضب: ٤/١٠٨.

٥) شرح ابن عقيل: ١/٣٤٥.

٦) شرح الكافية: ٤/٣٣١.

٧) الصاحبي: ٢٤٩.

٨) الخصائص: ابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، ط ١٣٧١هـ ، ١/٣١٧.

٩) حاشية الصبان: ١/٢٧٢ ، التصريح: ١/٢١٢.

١٠) شرح الكافية: ٤/٣٣١.

١١) همع الهوامع: ٢/١٥٣ ، الصاحبي: ٤٤٩ ، التصريح: ١/٢١٢.

٢) التحقيق والتعليل:

تكون (كأن) للتحقيق عند الكوفيين والزجاج ودليلهم قول الحارث بن خالد المخزومي:

فأصبح بطنُ مكة مقشعراً كأن الأرض ليس بها هشام [١]

فكأنّ بمعنى (إنّ) لأنه مات فرثاه بذلك. وعند البصريين محمولة على التشبيه وخرّجه ابن مالك على أن الكاف للتعليل كاللام أي لأن الأرض.

وعند المرادي: أن بطن مكة كان حقه ألا يقشعر لأن هشاماً في أرضه وهو قائم مقام الغيث فلما اقشعرت صارت كأنها ليس بها هشاماً فهي للتشبيه [٢] وفي التصريح الأرض ليس بها هشام حقيقة بل هو فيها مدفون. فهي للتشبيه.[٣]

٣) الشك:

ذكره الكوفيون والزجاج عندما يكون الخبر مشتقاً نحو كأن زيداً قائمٌ. ووافقهم في هذا الرأي ابن الطراوة وابن السيد وقال: إذا كان الخبر فعلاً أو كان جملة أو ظرفاً أو صفة. للظن والحسبان وهو قول البطليوسي وخالف هذا خالد الأزهري وجعلها تشبيهاً.[٤] وعند أبي علي الفارسي للتشبيه على حذف في الكلام والتقدير: كأن هيئة زيد هيئة قائم.[٥]

٤) التقريب:

عند الكوفيين من نحو قول الحسن البصري (كأنك بالدنيا لم تكن وكأنك بالآخرة لم تزل) ومنه كأنك بالشتاء مقبل ، وكأنك بالفرج آت.

والمعنى من قول الحسن البصري: على تقريب زوال الدنيا ووجود الآخرة.

وقال ابن عصفور الكاف للخطاب وكأن ملغاة والشتاء مبتدأ والباء زائدة ومقبل الخبر وخرّج الفارسي هذه الأمثال على أنّ الكاف للخطاب والباء زائدة والشتاء والدنيا

---

[١] هشام بن المغيرة المخزومي.

[٢] الجنى الداني: ٥٦٨-٥٧٢.

[٣] شرح التصريح: ٢١٢/١.

[٤] المصدر نفسه: والصفحة نفسها.

[٥] حاشية الصبان: ٢٧٣/١ ، الجنى الداني: ٥٧٣.

والفرج اسم كأنّ والتقدير: كأنّ الشتاء مقبل. وخرّجه بعضهم كأن زمانك بالشتاء مقبل.

ويرى السيوطي دخولها في التنبيه والإنكار والتعجب نحو قولك: فعلت كذا وكذا وكأني لا أعلم. وفعلتم كذا وكأنّ الله لا يعلم ما تفعلون. وفي قوله عز وجل ﴿وَيْ كَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾.[1]

هي للتعجب على جعل (وي) مفصولة من كأنّ.

وهو رأي الخليل وسيبويه. وقد أورد سيبويه بيتاً للقرش[2] دليلاً على ذلك:

وَيْ كأنّ مَنْ يَكُن لَهُ نَشبٌ يُحْبب ومنْ يَفْتقِر يعش عَيشَ ضُرّ[3]

ويرى ابن يعيش أنّ معنى (وي) أعجب و(كأنّ) يراد بها القطع واليقين. أما عند الأخفش فأصل (ويكأنّ) (ويْكَ أنّه) وعند الكسائي أصلها ويلك. وخالفه ابن يعيش. وعند السيرافي تكون (وي) كلمة تندم يقولها المتندم والمتندم لغيره ، ومعنى كأنّ التحقيق.

وتكون بمعنى ويلك وجعل أن مفتوحة بفعل مضمر كأنه قال: ويلك اعلم أنّ الله وتكون ويك موصولة بالكاف ، وأنّ منفصلة ومعناها عنده تقرير كقولك: أما ترى وهو رأي الفراء.[4]

أما عند الرضى فهي للتشبيه في قول الحسن البصري السابق الذكر والتقدير كأنك تبصر بالدنيا غير كائنة: أي تشاهدها والجملة بعد المجرور حال.[5]

---

[1] سورة القصص: الآية (٨٢).

[2] القرش: هو زيد بن عمرو بن نُفَيل.

[3] الكتاب: ١٥٤/٢، الهمع: ١٥١/٢.

[4] المصدر نفسه.

[5] شرح الكافية: ٢٣٢/٤.

لكنّ:

مذهب البصريين أنها بسيطة وهو حرف نادر البناء لا مثال له في الأسماء ولا في الأفعال قال ابن يعيش: ألفه أصل ووزنه فاعلٌ وعند ابن هشام لا تكون الألف أصلاً في ذات الأربع وعند الفراء مركبة أصلها (لكنْ أنّ) فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكنْ لالتقاء الساكنين وقال الكوفيون مركبة من (لا) (وإنّ) و (والكاف) الزائدة. حذفت الهمزة تخفيفاً. ورأى السهيلي أنها مركبة من (لا) و (كأن) الكاف للتشبيه وأنّ على أصلها لذلك وقعت بين كلامين نفي الشك وإثبات غيره.[1]

من معانيها:

١) الاستدراك

وهو تعقيب الكلام بنفي ما يتوهم منه ثبوته أو إثبات ما يتوهم منه نفيه.

وتنسب لما بعدها حكماً مخالفاً لحكم ما قبلها ولذلك لابد أنْ يتقدمها كلامٌ مناقض لما بعدها.[2]

قال ابن فارس: (إنّها تضمنت ثلاث معانٍ هي (لا) نفي و(الكاف) مخاطبة و(النون) بمنزلة إن الخفيفة أو الثقيلة وحذفت الهمزة للثقل.

كما في قوله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾.[3]

أي فيجب عليهم أنْ يشكروا لتفضله عليهم بالإيجاد والرزق ولكنّ أكثرهم غير شاكر[4]

---

[1] حاشية الصبان: ١/١٧٠-٢٧١ ، شرح التصريح: ١/٢١٢ ، الهمع: ٢/٥٠ ، الجنى الداني: ٦١٥.

[2] مغنى اللبيب: ١/٢٨٩ ، المقتضب: ٤/١٠٨.

[3] سورة البقرة: الآية (٢٤٣).

[4] الدر المصون: أحمد يوسف ، الحلبي السمين ، تحقيق أحمد محمد الخراط ، ط/١ ، دار القلم ، دمشق ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م ، ٢/٥٠٧.